(٢٣)

البيروسترويكا والتعددية السياسية في الاتحاد السوفييتي

د. جالينا مودالوفا
معهد الاستشراق بأكاديمية العلوم السوفيتية
الاتحاد السوفييتي

اكتوبر ١٩٩٠

محاضرة ألقيت بالمركز ـ السبت ١٩٩٠/٣/٢٤

تقديم

د.علىّ الدين هلال

مدير المركز ـ رئيس الجلسة.

ان مركز البحوث والدراسات السياسية لدية اهتمام كبير بما حدث فى الاتحاد السوفيتى في الفترة الاخيرة لاسباب تتعلق بحجم الاتحاد السوفييتى ودوره فى المنطقة والمصالح المشتركة التى تربط بيننا وبينه ، هذا الإهتمام لم ينقطع خلال الثلاثة اعوام الاخيرة حيث انه هناك تعاون بين المركز ومعهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية بالإتحاد السوفييتى وفقا له يتم تبادل الباحثين والخبراء بين المعهدين العلميين .

ففى مارس ١٩٨٨ عقد المركز ندوة لمدة يومين عنوانها " كيف نفهم مايحدث فى الإتحاد السوفييتى؟ " نشرت بحوثها فى مجلة السياسة الدولية عدد يوليو ١٩٨٨، فى هذا المقام أيضا إستضفنا عدداً من الباحثين السوفييت لإلقاء محاضرات مثل الاستاذ فيتالى ناوومكين نائب مدير معهد الاستشراق الذى استضفناه مرتين وكذلك السفير برسبكين مدير الاكاديميه الدبلوماسية ووكيل وزارة الخارجية السوفيتية.

أما اليوم فتحدثنا الدكتورة جالينا مودالوفا الخبيرة بقسم تاريخ البلاد العربية بمعهد الاستشراق. الدكتورة جالينا مودالوفا حصلت على درجه الدكتوراه برسالة عن اليمن عنوانها "تأثير الحكم العثمانى على اليمن فى القرنين السادس عشر والسابع عشر" وقد تم اصدارها فى شكل كتاب كما صدر لها عدد من المقالات عن الأوضاع الاقتصادية والسياسية فى اليمن، لها عدد من البحوث المنشورة ففى كتاب صدر عن معهد الاستشراق بعنوان "ثلاثون عاما على الاستقلال العربى" صدرت لها دراسة عن "العلاقات السياسية بين الدول العربية" كما ان لها دراسة عن مراكز القوى فى المنطقة العربية مع التركيز على دور مصر فى توازن القوى الاقليمى فى المنطقة.

ندعو الدكتورة جالينا لتتحدث ثم يعقب ذلك فتح باب التعليقات والمناقشات.

المحاضـــــرة

أيها الأصدقاء والزملاء الأعزاء ، يسعدنى ان أقدم لكم تصورى فيما يتعلـــق بالوضع الراهن للحياة السياسية فى الاتحاد السوفييتى .

انه فى ابريل ١٩٩٠ سيكون قد مضى خمس سنوات على بداية التحولات الثوريـــة فى الاقتصاد وهيكل النظام السياسى فى الاتحاد السوفييتى الى البيروسترويكـــا التى بادر اليها الحزب الشيوعى السوفييتى . لقد كشفت البيروسترويكا بكل جـلاء القوة الابداعية الهائلة التى يتمتع بها الشعب السوفييتى من جهة كما كشفت عمـق الأزمة التى يعانى منها المجتمع كله والحزب الحاكم بصفة خاصة من جهة أخـــرى . انه من اهم الأسباب التى ادت لتأثير متناقض للبيروسترويكا على المجتمـــع السوفييتى هو تمسك الحزب الشيوعى باحتكار السلطة السياسية ، وقد ادى هـــذا الاحتكار الى اصابة الحياة السياسية – التى لابد ان تكون فى معناها الحقيقـــى مجال لتفاعل القوى السياسية المختلفة – بالشلل التام . بل أكثر من ذلك لقـــد احتكر الحزب بالإضافة للسلطة السياسية السلطة الاقتصادية ، ويتمثل ذلك فـــى سيطرة الحزب على هيئات الدولة العاملة فى المجال الاقتصادى وغيره من المجـالات. وبذلك ادى اندماج الحزب الشيوعى بالسلطة الحكومية عمليا إلى ضرر كبير بسمعـــة الحزب ونفوذه .

أما اليوم وتحت ضغط التغيرات الجديدة وتنامى الدور السياسى للمواطنيـــن بدأ الحزب فى اعادة النظر فى وضعه فى المجتمع السوفييتى وفى ادعاءاتـــه السابقة بالعصمة وفى الاحتكار السياسى . وطرحت هذه العملية بطرق متنوعة علـــى مستويات الحزب المختلفة الذى كشفت البيروسترويكا عن عدم تجانسه .

لقد اصبح فى الوقت الحاضر من الممكن مبدئيا تحديد بعض التيـــارات السياسية الفكرية داخل الحزب الشيوعى الحاكم وهى كالتالى :

١ ـ التيار المحافظ الستالينى : ويدعو الى ترميم سطحى لهياكل الحزب ويعارض اى تغيير جذرى للحزب او للمجتمع بأسره ، ويمثله أ. ليغاتشوف .

٢ ـ تيار الاصلاحيين المعتدلين او التيار الوسطى : وهو التيار الاكثر نفوذا اليوم وهو يدعو الى اجراء تحولات جزئية تسمح بالإنتقال من الاحتكار الحزبى المطلق الى ممارسة الحزب سلطة غير مباشرة فى اطار نظام الحزب الوحيد .

٣ ـ تيار الاصلاحيين الراديكاليين : الذى يكافح من اجل اصلاح الحزب جذريا وتحويله الى حزب من طراز برلمانى يعمل فى ظروف تعددية سياسية .

٤ ـ تيار المصفيين : هذا التيار اقل نفوذا لكنه موجود داخل الحزب الذى يعتبر ان الحزب فى الوقت الحاضر قد فقد امكانيات التأثير التقدمى على المجتمع السوفييتى لذلك لابد من حله وانشاء حزب شيوعى جديد . ويدعو ايضا الى اعادة النظر فى الميراث الفكرى لماركس وانجلز التى يعتبرها سببا فى تثبيت النظام التوتاليتارى الستالينى .

يجب الإشارة هنا إلى ان تيار الاصلاحيين المعتدلين هو الذى يمتلك اكبر نفوذ فى الحزب وأعضاؤه يسيطرون على كافة مستويات السلطة ، ويواجه هذا التيار ويعارضة تيار الإصلاحيين الراديكاليين . وتتمثل هذه المواجهة فى تقديم كل من التيارين مشروعاً مختلفاً لبرنامج الحزب الذى من المفترض ان يقره المؤتمر الثامن والعشرين للحزب الشيوعى فى يوليو ١٩٩٠ .

ان المشروع العام لبرنامج الحزب الذى تم اتخاذه فى الاجتماع الدورى للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى فبراير ١٩٩٠ يحتوى على الأسس المنهجية للحزب الشيوعى وخاصة اعادة البناء مع مواصلة الوفاء لمثال الماركسية اللينينية والولاء للإختيار الاشتراكى وافكار أكتوبر التى اهمها مايلى :

ان السلطة للسوفيتيات ، المصانع للعمال ، الأرض للفلاحين ، السلام للشعوب وتقرير المصير للقوميات. كما انه فى نفس الوقت وبحزم شديد يتخلى الحزب عن نظام التسلط البيروقراطى الذى ليس له أية علاقة بالاشتراكية، كما يتخلى عن نزعات التعصب التى اضرته وغالباً ماكانت تؤدى الى عزل الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى وعرقلة تنمية العلاقات المتكافئة مع المنظمات ذات المواقف الأيديولوجية الاخرى . يتخلى الحزب أيضاً عن الحذلقة والجمود العقائدى ورفض وجهات النظر الأخرى ، حيث اعترف الحزب بفساد وبطلان كثير من الوسائل والاساليب التى كان يتم بها تنفيذ الاهداف المعلنة للحزب فى الماضى ، وعدم موازنة الجهود المبذولة بالنتائج المحققة فى عملية بناء الاشتراكية . وقد تخلى الحزب عن الموقف الطبقى المبسط ونادى بالحفاظ على القيم الانسانية العامة . فاعترف الحزب بضرورة اعادة النظر جذريا فى التصورات الدوجماتيكية حول رسالة الطبقة العاملة التاريخية و دكتاتورية البروليتاريا وحتمية وضرورة الثورات الاشتراكية . تخلى الحزب أيضا عن تمسكه باقامه المجتمع الاشتراكى الذى لايعتمد على اقتصاديات السوق ، وعن قوله بامكانية سيادة سلطة الشعب بدون التعددية الحزبية كما تخلى عن اسبقية المصالح العامة امام المصالح الفردية والمصالح الأممية على المصالح القومية .

فاليوم يدور النقاش حول ضرورة تجديد النظرية الماركسية . بعبارة اخرى لابد من الحفاظ على مبادئها الحيوية مع التخلص من المبادئ التى قد ولى عهدها

هذا التجديد ينادى بضرورة التطوير البناء للنظرية الماركسية والتمسك بالاستفادة تماماً من الماركسية الغربية والخبرة الديمقراطية الاشتراكية والقيم الانسانية العامة.

كما انه تجدر الاشارة الى ان مشروع برنامج الحزب يتخلى عن رفض الافكار ووجهات النظر الاخرى كما يتخلى عن الموقف الطبقى المبسط الذى حال طوال عشرات السنين دون مراعاة القيم الانسانية العامة . كما أصبح الحزب يرفض الموقف السلبى من الاحزاب الشغيلة الاخر ويشجع اقامة علاقة دولية ودية معها. فبالمناسبة لابد من الاشارة الى ان مصطلح الشيوعية قد تلاشى من مشروع البرنامج، مع التاكيد على ضرورة تطوير القيم الاشتراكية.

وخلافا لما كان يعتقده النظام التوتاليتارى الذى ظل قائما حتى وقت قريب بأن شخصية الفرد لابد من اذابتها وتحويلها الى ميكانيزم خاضع للدولة التوتاليتارية ، فان مشروع برنامج الحزب ينص على أهمية الانسان فى تطوير المجتمع والدولة حيث انه مقياس لتقدم المجتمع.

ان مشروع البرنامج يرفض احتكار الحزب الشيوعى للسلطة فبادر الى الغاء المادة الدستورية التى تقرر الدور القيادى والحاكم للحزب فى المجتمع، كما الغى الترشيح لعضوية الحزب وفتح الباب لمنظمات القاعدة الحزبية للانضمام للحزب، كما أيد الحزب فكرة اجراء الاستفتاء العام.

أما فيما يتعلق بتيار الاصلاحيين الراديكاليين فى الحزب فانهم رغم موافقتهم على المبادئ المذكورة فى مشروع برنامج الحزب العام فانهم قد عقدوا المؤتمر (Conference) الحزبى العام الخاص بهم فى يناير ١٩٩٠ واقروا فيه مشروع البرنامج البديل للحزب ويسمى "مشروع المنهج الديمقراطى" ، ويشير هذا

المشروع، بالمقارنة بالمشروع الاخر، الى ضرورة تحويل الحزب الى حزب برلماني حقيقي يمتلك حقوقا متكافئة مع حقوق الاحزاب السياسية الاخرى . وخلافاً للمشروع العام لبرنامج الحزب فان مشروع المنهج الديمقراطي اعترف بأزمة الأيديولوجية الشيوعية وازمة الحزب الشيوعي والحركة الشيوعية .

بالاضافة لذلك يختلف المشروعان من حيث المبادئ التنظيمية فالمشروع العام لبرنامج الحزب يطالب بالاحتفاظ بمبدأ المركزية الديمقراطية اما المشروع الديمقراطي فيعتبر هذا المبدأ بداية لإنشاء حزب توتاليتاري ، ويطالب بتطبيق المبادئ الديمقراطية العامة بدلا منه . ويتخلى المشروع الديمقراطي عن بناء الحزب على اساس التقسيم الاقليمي الانتاجي .

ويؤيد مشروع المنهج الديمقراطي مجموعة من نواب الشعب يصل عددهم الى أربعمائه نائب قد كونوا في المؤتمر الأول لنواب الشعب فريقا يسمى " المجموعة الاقليمية ".

انه منذ بداية تطبيق البيروسترويكا وتنفيذ الاصلاح السياسي يتشكل عدد كبير من الجبهات، النوادي، التجمعات، الاحزاب والجمعيات الحزبية، وطبقا لبعض التقديرات يوجد في الاتحاد السوفيتي من الفين إلى ثلاثة آلاف من الجماعات غير الرسمية informal يتراوح عدد أعضاؤها بين اثنين واثنين ونصف مليون شخص.

١ ـ أكثر هذه الجماعات تميزاً في الوقت الحاضر هي الجماعات القائمة على أسس إقليمية مثل، جبهة "سايودس" في ليتوانيا والجبهات الشعبية في أستونيا، لاتفيا، مولدافيا، بيلوروسيا. وجبهة "الروح" في أوكرانيا وجبهة "برليك" في أوزبكستان الى آخره. انه منذ تأسيس هذه الجبهات يسعى اعضاؤها الى الحصول على السيادة الحقيقية لجمهورياتهم واقامة برلماناتهم الاقليمية او القومية . فعلى سبيل المثال يتمتع اعضاء جبهة

"سايودس" فى جمهورية ليتوانيا بتأثير كبير يفوق تأثير الحزب الشيوعى أدى الى فوز اعضاء هذه الجبهة فى إنتخابات السوفييت الاعلى لجمهوريتهم مما ادى لانقسام الحزب الشيوعى فى جمهورية ليتوانيا واعلان جزء من هذا الحزب الاستقلال عن الحزب الشيوعى السوفييتى، واعقب ذلك اعلان قرار السوفييت الاعلى لجمهورية ليتوانيا بانفصال الجمهورية عن الاتحاد السوفييتى واعادة تسمية الجمهورية بالاسم الذى كانت تسمى به حتى عام ١٩٣٠ وهو "جمهورية ليتوانيا" واعادة شعارها السابق أيضا.

٢ ـ أما فى جمهوريات (البلطيق) وفى مولدافيا حيث يوجد عدد كبير من السكان الروس قامت جبهات روسية مضادة لتلك الجبهات القومية حيث انشأوا الجبهات الاممية وعدد أعضائها حوالى ثلاثون ألف شاب .

٣ ـ لقد نشأت فى الآونة الاخيرة النوادى والتجمعات المسماه "بالروسية الوطنية" ومن أبرزها الفروع المختلفة لجبهة "پانت" او "الذكرى" وهى "جبهة پانت الوطنيه الروسية" و "جبهة پانت الوطنيه الشعبية" و "جبهة پانت العالمية المعادية للسامية" و "جبهة پانت العالمية المعادية للصهيونية"، و"اتحاد روسيا الوطنى" فى موسكو و "المركز الروسى الوطنى" فى لينينجراد وفى بعض المدن السوفييتيه الاخرى. وتنادى هذه المنظمات الى بعث روسيا مرة اخرى فى حدود الامبراطورية الروسية وتوحيد كل القوميات داخل الدولة الموحدة القوية، كما تنادى بالتصدى للانعزالية عن العالم وباعادة التدين المسيحى بصفته القاعدة الروحية للقومية الروسية وتعارض اشاعة العمل بالرأسمالية ونمط الحياة الغربى فى روسيا وتنادى بفرض الاشكال التقليدية الروسية للاقتصاد والحياة الاجتماعية .

٤ ـ وهناك مجموعة اخرى من المنظمات الاجتماعية و النوادى الديمقراطية تضم ثلثى اعضاء المنظمات غير الشكلية فى الاتحاد السوفييتى من اهمها "نوادى بيروسترويكا الديمقراطية " فى كل من موسكو ، لينينجراد ومدن اخرى كما تنتشر نوادى المبادرات المدنية والاجتماعية والسياسية فى مورمانسك وبعض المدن الروسية الاخرى حيث تتفق على المناداة المشتركة بتطبيق إصلاحات راديكالية فى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على اساس مبدأ الحكم الذاتى الاجتماعى واعادة بناء دور الشخصية فى التفكير السياسى ويشكل عدد من هذه النوادى لجان الاضراب حيث يتراوح عدد المشتركين فى حركة العمال بين خمسين ومائة الف شخص ، وتعادل هذه الحركة تنظيم حركة عمالية بديلة للحركة النقابية الرسمية .

٥ ـ أما النوع الاخير من المنظمات غير الرسمية informal فهو الاحزاب السياسية وهى جميعها غير مسجلة وذلك يرجع لعدم قانونية الاحزاب السياسية ولكن يجرى العمل حالياً فى مجلس السوفييت الاعلى على اصدار قانون ينظم الاحزاب السياسية فى الاتحاد السوفييتى فى المستقبل القريب .

أولا : يجب الإشارة الى الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية ولدى هذه الاحزاب نشاط كبير فى جمهوريات بريبالتيك (البلطيق) وعدد اعضاء هذه الاحزاب هناك حوالى أربعة آلاف عضو ، ولقد توحدت الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية فى جمهوريات البلطيق فى ثلاث احزاب كبرى هى :

"الحزب الاشتراكى الديمقراطى"، "الحزب الاشتراكى"، "الاتحاد الديمقراطى".

وتتمثل الحركة الاشتراكية الديمقراطية فى اكبر مدن جمهورية روسيا الاتحادية فى "الاتحاد الديمقراطى". وتنادى برامج الأحزاب الإشتراكية الديمقراطية بتحديث المجتمع على اساس تعدد الملكية والحياة الحزبية والنظام البرلمانى .

كما انه يمكن اعتبار "منظمة الاشتراكيين الجدد" من الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية التى تزعم انها تدافع عن مصالح العمال وتطالب باقامة نظام السوق المحدودة وبتطبيق نظام الحكم الذاتى ، وسيعقد مؤتمرها الاول فى شهر ابريل ١٩٩٠ .

ثانيا: يوجد فى الجناح الاخر للحياة السياسية "منظمات الأحرار الديمقراطية" وأهم منها يوجد "اتحاد الديمقراطيين الدستوريين" الذى يعتمد على فئة المثقفين الأحرار الذين يسعون الى اعادة بناء حزب الديمقراطيين الدستوريين الذى كان موجودا إبان روسيا القيصرية فى الفترة مابين عامى ١٩٠٥ و ١٩٠٧ .

اما اليوم ينادى الحزب الى اقامة نظام الديمقراطية الدستورية بمعنى حكم الشعب المنظم الذى يحدد القانون فى ظله نشاط كافة هياكل الدولة ومساواة المواطنين القانون وحرية الضمير والتدين وحرية اقامة الاجتماعات والمظاهرات وحرية الصحافة والكلمة والحرية الشخصية بمافيها حرية السكن والتنقل وحرية اختيار مقر الاقامة وحرية النشاط الاقتصادى وحماية الملكية .

ويتشابه برنامج الديمقراطيين الدستوريين مع المبادئ الفكرية "لاحزاب الكرامة المدنية" و"جبهة روسيا الشعبية" و"اتحاد العمل الشعبى" و"حزب ملاك القرية والمدينة" وتضم هذه الاحزاب حوالى تسعة الاف عضو نشيط وتتمتع بتأييد أربعين الف مؤيد، وينص برنامج جبهة روسيا الشعبية على التبديل غير القسرى للنظام السياسى والاجتماعى التوتاليتارى القائم بنظام سياسى واجتماعى على النمط الغربى، وتعتبر هذه الجبهة ثورة اكتوبر ١٩١٧ مأساة وطنية اخلت بالتطور الطبيعى لروسيا التى بعد الاصلاحات الزراعية التى نقلت الارض من ملكية الطائفة لملكية الفلاحين الخاصة توفرت لها الامكانية لتصبح بلدا متطورا على النمط الاوروبى الغربى المعاصر. لكن

يعترف اعضاء هذه الجبهة للماركسية بالصواب عند انتقادها للرأسمالية في مرحلة المنافسة الحرة. وفيما عدا ذلك فهم يعتبرون الماركسية نظرية فاسدة تؤدي الى بناء الدولة التوتاليتارية التي هي في جوهرها عبارة عن خليط من الاقطاعية الجديدة والعبودية المختبئة خلف ستار من الشعارات الديماجوجية الكاذبة كالحرية، المساواة والإخاء.

ثالثا: يزداد قوة في الحياة السياسية السوفييتية يوماً بعد يوم مايسمى بالحركه الفوضوية التي تتمثل في "الفوضويين الشيوعيين"، "الفوضويين الغربيين"، و "اتحاد الفوضويين النقابيين " الذي يعتبر أكثرهم عدداً ونفوذا . وينادي بتطبيق اللامركزية والادارة الذاتية والفيدرالية حيث تتركز السلطة في قاعدة النظام. ويتخذ اعضاء هذه الحركة آراء زعيم الحركة الفوضوية الروسية "ميخائل باكونين" كشعار لهم ومن هذه الشعارات "الحرية بدون الاشتراكية هي امتياز وعدم العدالة والاشتراكية بدون الحرية هي العبودية والوحشية" . ويدعون الى ضرورة تطبيق الاشتراكية غير الخاضعة لسلطة الدولة كما يدرسون باهتمام تكتيك الحركة الغاندية في الهند التي تدعو لعدم الطاعة المدنية والنظام غير القمعي .

رابعاً: لقد نشأت في الاتحاد السوفييتي بعض المنظمات السياسية الدينية وهي "الاتحاد المسيحي الديمقراطي"، "حركة الكنيسة المسيحية في أوكرانيا" وحركة من اجل "انفصال الكنيسة الليتوانية" و "الاتحاد المسيحي الوطني".

خامساً: كما ظهر مؤخراً فرع للحزب الراديكالي الايطالي كما تتطور وتنمو "حركة محاميي البيئة المحيطة" التي تضم اكثر من ثلاثمائة نادي وتجمع.

أود القول فى ختام هذا العرض الموجز انه رغم هذا التعدد السياسى الواقعى غير الرسمى حتى اليوم ، يظل الحزب الشيوعى السوفييتى هو القوة السياسية القيادية المنسقة والمستقرة الوحيدة فى المجتمع السوفييتى ويرجع ذلك الى مبادرته باعادة البناء ووجوده الواقعى فى اهم هياكل السلطة كما ان عدد اعضاءه يزيد على العشرين مليون شخص ، ويتوقف مستقبل هذا الحزب على استطاعته ان يبنى علاقات دستورية أخلاقية مع الاحزاب السياسية الاخرى وذلك حتى يبقى القوة القيادية الاولى فى اطار النظام السياسى الجديد .

الأسئلة والتعليقات

تعليق رئيس الجلسة

لقد أعطتنا د. جالينا صورة عن شكل التعددية داخل الحزب الشيوعي السوفييتي نفسه فتحدثت عن وجود أربع تيارات فى داخل هذا الحزب وهى التيار الستالينى، التيار الاصلاحى لجورباتشوف وتيار على يسار جورباتشوف يسعى الى الاصلاح الراديكالى او الثورى والتيار الداعى لتصفية الحزب بأسره وانشاء حزب جديد .

ثم اوضحت بعد ذلك ان هناك منظمات و جماعات سياسية خارج الحزب الشيوعى مثل النوادى، الأحزاب الإشتراكية الديمقراطية ، الاشتراكيين الجدد، الأحرار الديمقراطيين او التيار الليبرالى - الرافض حتى لثورة ١٩١٧ ويعتبرها قامت بتشويه تاريخ الاتحاد السوفييتى ، التيارات الفوضية بمناهجها المختلفة ، التيارات الدينية وأخيرا جماعات حماية البيئة ، ان فى ذلك صورة عن التعدد الكبير داخل الاتحاد السوفييتى اليوم يستطيع كل منا ان يستخلص لنفسه - من خلال هذه الصورة - النتائج النظرية .

أود ان اعرف تعليق د. جالينا على بعض ماقالته عدة صحف مصرية وعربية ذات الاتجاه الاسلامى حول إستعداد الحكومة السوفييتية لإستخدام القوة والقمع مع الجمهوريات الاسلامية حيث ارسلت الدبابات الى ازبكستان وأذربيجان بينما ترددت فى ذلك مع ليتوانيا المسيحية .

أسئلة القاعة

١ ـ بعض التساؤلات المحدودة فى الموضوع ارجو توضيحها ، التساؤل الاول يتعلق بماهية المنهج الذى تم استخدامة فى اجراء البحث و عن مصادر المعلومات الموجودة فيه وما اذا كان من الممكن حاليا فى الاتحاد السوفييتى استخدام وسائل بحث كالاستبيان والاستقصاء بمعنى بحوث رأى عام تعتمد على الاسئلة والاجابات ، واذا كان هذا ممكنا هل هو متاح للباحثين من خارج الاتحاد السوفييتى كما هو متاح للباحثين السوفييت ؟ التساؤل الثانى يتعلق بمستقبل الاتحاد السوفييتى نفسه فى ضوء البيروسترويكا والافكار الجديده التى ظهرت الجمهوريات المختلفه ومايجرى من صراعات قومية وحركة قومية خاصة فى جمهوريات البلطيق والجمهوريات الاسيوية . فما هو اذن مستقبل الاتحاد السوفييتى فى ضوء ما يجرى من احداث حاليا؟.

٢ ـ أولا: كنت أمل ان تحتوى هذه الدراسة على تحليل للقوى الاجتماعية من الناحية الطبقية أى هل هذه الحركات والجماعات السياسية مستنده الى طبقات بعينها؟

ثانيا :لم تذكر الاستاذة أى شىء عما تردده وسائل الاعلام عن الحركة الاسلامية.

أخيراً لدينا فى مصر تجربة مريرة وهى ان القوى المعارضة تتهم دائما بالعمالة لقوى أمنية هل هذه الصورة تتكرر أيضاً داخل الاتحاد السوفييتى من الناحية الدعائية؟.

٣ ـ ماهو دور النقابات فى الاتحاد السوفييتى ؟ هل من الممكن ظهور دور للنقابات على غرار مثيلاتها فى الغرب؟

وما هو تأثير التعددية السياسية على مبدأ المركزية الديمقراطية داخل الحزب؟ .

ماهو تأثير زيادة سلطات رئيس الدولة على التعددية السياسية ؟ وهل تتسق هذه الزيادة فى سلطات رئيس الجمهورية مع المبادئ الديمقراطية والتعددية السياسية فى الاتحاد السوفييتى؟.

٤ ـ ماهو وضع المسلمين داخل الاتحاد السوفييتى ؟ وماهى علاقته بالدول الاسلامية المجاورة ، خاصة إيران ؟ .

٥ ـ ماهى علاقة التعددية السياسية بتعدد القوميات الموحدة فى الاتحاد السوفييتى ؟

هل بعد كل هذه التغيرات يصح وصف الاتحاد السوفييتى بأنه دولة شيوعيه ام انه اصبح له وصف آخر ؟ اى ماذا تبقى من الماركسية فى الاتحاد السوفييتى بعد حدوث كل هذه التغيرات؟.

٦ ـ هناك سؤالان رئيسيان ، السؤال الاول هل من بين الاسباب التى دعت الاتحاد السوفييتى الى استخدام القوة فى المناطق التى تسكنها أغلبية مسلمة، ان هذه الجمهوريات تمثل سلة الخبز بالنسبة للاتحاد السوفييتى بالاضافة الى جورجيا؟.

السؤال الثانى هل سيبقى الدور القيادى للحزب الشيوعى السوفييتى بعد المؤتمر القادم فى اطار التعددية ؟ حيث ان فكرة الحزب القائد تتناقض مع التعددية السياسية .

٧ ـ هل لنا ان نتوقع ان مايحدث الان فى الاتحاد السوفييتى قد يؤدى به الى ان يصبح عضوا فى اوروبا الموحدة يوما ما ؟.

تعليق

هذه المناطق السلمية ليست مناطق هامة بالنسبة للخبز فقط وانما هى هامة ايضا لما فيها من نفط .

د. علىّ الدين هلال

معنا اليوم الاستاذ حافظ اسماعيل سفير مصر فى موسكو لمدة كبيرة وعاش هناك.

أ. حافظ ، كيف ترى موسكو اليوم بعد اقامتك بها لمدة فى الماضى اى كيف تراها بعد التغيرات الاخيرة ؟

ان السوفييت يقولون ان وضعهم الاقتصادى سئ لايمكنهم من تحمل الاعباء الاقتصادية المترتبة على دور الدولة المتوسع ومن ثم عليهم بناء بلدهم من الداخل اولاً. وعندما نقرأ الفصل الاول من كتاب البيروسترويكا نرى ان جورباتشوف ينتقد المجتمع السوفييتى نقداً فظيعاً فيتهم الشعب بشرب الخمر ويصف المواطن السوفييتى بانه يعانى من ازمة روحية . اذن فأعظم نقد للمجتمع السوفييتى هو الذى وجهه جورباتشوف نفسه . اذن فكيف نتعامل مع السوفييت؟

أ. حافظ اسماعيل.

ان الاتحاد السوفييتى يعانى من أزمة اقتصادية وهذا امر قد يرجع الى الخمسينيات من هذا القرن ، حيث فى اجتماع تم فى موسكو ١٩٥٧ بين المشير عبد الحكيم عامر رئيس الوفد المصرى وخروشوف رئيس الوفد السوفييتى آنذاك قدم الوفد المصرى قائمة طويلة من الطلبات فقال خروشوف انتم تطلبون اكثر من اللازم نحن لانستطيع توفير الغذاء للشعب الروسى.

من مراقبتنا للاحداث التى جرت وتجرى ليس فى الاتحاد السوفييتى فقط ولكن فى اوروبا الشرقية ايضاً يمكن ان نخرج باكثر من درس وهو الا نتجاوز قدرتنا فى تحمل مسئوليات خارجية حيث حدث ذلك فى الستينيات مما حملنا التزامات اكبر من مواردنا، الدرس الثانى هو اننا يجب ان نبحث عن التوازن بين الانفاق على الامور العسكرية والانفاق على التنمية بحيث لا يأتى احدهما على حساب الاخر.

ان الاتحاد السوفييتى تجاوز قدراته فى نهاية السبعينات حيث استفز جيمس كارتر للحد الذى ذهب فيه الى ان يأخذ على نفسه سياسات شديدة ضد الاتحاد جاء بعده ريجان واستمر فى هذه السياسات مما وضع الاتحاد السوفييتى فى موضع معسب دخل فيه فى سباق رهيب للتسلح . ولكن يجب ان نذكر ان الامريكان يقولون نحن هزمنا الاتحاد السوفييتى عند نقطة النهاية لكننا وصلنا لهذه النقطة ونحن نلهث، حيث الولايات المتحدة ايضا تمر بظروف اقتصادية معبة تحاول اخفاءها اليوم عن طريق سحب بعض قواعدها العسكرية فى الخارج لانه لم يعد هناك ضرورة للحفاظ على قوات كبيرة فى الخارج ، وتعلن انها ستعطى لمصر ٦٠٠ دبابة ولكن لن تمنحها المساعدات، هى بذلك تخفى الحالة الاقتصادية السيئة التى تعانى منها. كذلك فرنسا وانجلترا ليستا بعيدتين تماما عن المشكلات الاقتصادية اذن فليس الاتحاد السوفييتى وحده الذى يعانى من مشاكل اقتصادية.

لقد اعتمدنا فى منطقة الشرق الاوسط على صداقة الاتحاد السوفييتى لفترة طويلة حيث احتفظ بالتوازن فى هذه المنطقة بينه وبين الغرب ، الاتحاد السوفييتى قوة شرقية جديدة دخلت المنطقة عام ١٩٥٥ . اما الان فهذه القوة تنسحب من التزاماتها لاعتبارات قد تكون موضوعية وهنا اوجه هذا السؤال للاستاذة جاليتا حيث اننى بعد استماعنا لبحثها الشيق قد وصلت الى قناعة باننا لمدة ١٠ أو ١٥ سنة قادمة لانستطيع ان نتصور دور نشط وفعال للاتحاد السوفييتى فى منطقة الشرق الاوسط اقول ذلك لكى نرتب انفسنا خلال الفترة القادمة على ان الولايات

المتحدة الامريكية سوف تمارس - وبصورة تكاد تكون مفاجئة - السلام الامريكى فى المنطقة وهى قد بدأت فى ذلك فعلاً حيث اتى جيمى كارتر للمنطقة يتوسط لتحقيق السلام فى اثيوبيا والسودان وذهب الى سوريا ليتحدث عن تسوية خاصة بمنطقة الشرق الاوسط فهناك بداية لعلامات زيادة دور الولايات المتحدة فى منطقتنا . هل ترى د. جالينا ذلك حقيقيا؟.

تعليق للدكتور عليّالدين هلال

اود ان اشير الى بعض الملاحظات السريعة جداً . انه فعلاً هناك ثورة فى الاتحاد السوفييتى هى عملية مراجعة لكل شىء وقدرة على تجاوز كل شىء .

الامر الثانى انه فى ظل هذه العملية يصبح كل شىء خاضع للمراجعه والتدقيق .

الامر الثالث الذى يجب ان نتعلمه هو ان استمرار اى نظام سياسى مهما طال لايعنى شرعيته بالضرورة . فقد استمرت بعض الاوضاع او النظم لمده ٥٠ سنه فى الاتحاد السوفييتى واوربا الشرقية لكن عندما ترفع القوة التى تحمى تلك الاوضاع تظهر القوميات مرة اخرى . اذن احد الدروس التى نتعلمها هو اى ان الاستمرار لايعنى الشرعية .

الامر الاخير الذى يجب ان نتعلمه هو ان الاتحاد السوفييتى والنظرية الاشتراكية تواجه تحدى فكرى معين حيث ان حرية السوق يرتبط بها تعدد الاحزاب والحريات الانسانية اما السوق الموجه يرتبط به حزب واحد ودولة شمولية ، التحدى العميق هو فك الارتباط بين هذين الامرين هو ان يكون هناك نظام به شكل من اشكال التخطيط المركزى مع قدر من السوق اى اقتصاد مختلط وفى نفس الوقت يكون هناك حرية سياسية ، اى هو يريد ان يصل لنظام يجمع بين محاسن النظامين وبهذا يتم فك الارتباط بين الاشتراكية والحزب الواحد .

لابد من الاشارة فى النهاية إلى أنه لايمكن لاى انسان ان يتنبأ على وجه اليقين بما سوف يحدث فى الاتحاد السوفييتى فنحن امام عملية واسعة للتغيير فيها عشرات العناصر والمتغيرات الداخلية والخارجية ونحن امام ذلك نعجز عن التنبؤ الدقيق .

رد د. جالينا

أشكركم على تساؤلاتكم واود القول بالنسبة لما اشار اليه أ.د. علىّ الدين هلال عن تردد الحكومة السوفيتية فى قمع ليتوانيا مع استعدادها لذلك فى اذربيجان ، فانا اعتقد ان ليس لذلك اى علاقة بالدين فان استخدام القوة فى باكو كان بسبب التوتر الشديد الذى حدث نتيجة الاشتباكات المسلحة بين عصابات ارمينية واخرى اذربيجانية مما اسفر عن ضحايا كثيرين بين المدنيين ولعلكم عرفتم ماحدث فى عاصمه جورجيا فى ابريل ١٩٨٩ عندما قامت مظاهرات سلمية تنادى بتطبيق البيروسترويكا فى جورجيا وباستقاله بعض الرؤساء التنفيذيين وقد قام الجيش باستخدام القوة والغازات مما اسفر عن وقوع ضحايا بين النساء والاطفال مما كان مأساة قومية حقيقيه ، أجرى على اثرها تحقيق اصبحت بعده الحكومة تردد فى استخدام القوة لتلافى حدوث مثل هذه المذابح . اما فيما يخص باكو فاننا نعتبر ان ادخال القوات السوفييتية إليها جاء متأخرا بعد حدوث مذابح رهيبة بين الجماعات المتطرفة . اما فى جمهورية البلطيق الامر مختلف حيث توجد تقاليد مرساة تمكن من تسوية المشكلات بطريقة سلمية سياسية ومن هنا يكون استخدام القوة اقل احتمالا هنا .

كما انه بالنسبة للماركسية يجب القول انه اليوم يتم اعادة النظر فى الميراث الماركس واعادة قراءته من جديد . ففى الماضى فى ظل النظام التوتاليتارى (الشمولى) كانت كلمه الماركسية تستخدم بصورة غير اساسية حيث كان المجتمع يوصف بالاشتراكية .

فنحن الان نقرأ الماركسية اللينينية من جديد ومن جهة اخرى نرى ان كل نظرية هى ظاهرة تاريخية ولذلك فهى تدريجيا يولى عهدها وهذا صحيح ايضا بالنسبة للماركسية ، لذلك فاننا نعتقد ان الماركسية وقد وضعت فى القرن التاسع عشر تحتاج الى استكمالها وتطويرها وفقا للظروف العالمية الجديدة من تطور تكنولوجى وما الى ذلك . كما انه انطلاقا من ان الماركسية كانت مبنيه على الافكار الانسانية العامة فيما قبل الماركسية فنحن ايضا نعتقد ان علينا ان نستفيد من الافكار الايجابية من النظريات الاخرى غير الماركسية .

وفيما يخص البحوث العلمية في هذا الموضوع فان اكثر العلماء المتخصصين فى العلوم الاجتماعية قد وجهوا اهتمامهم له والان لدينا الكثير من البحوث العلمية التى تقوم بالتطوير البناء الخلاق للافكار الماركسية اللينينية .

اما بالنسبة للسؤال الخاص بمستقبل الاتحاد السوفييتى كخليط من مختلف القوميات ، فيمكن القول ان الاتحاد السوفييتى قد قام بضم جمهوريات البلطيق الثلاث اليه بعد عقد معاهدة عدم الاعتداء بينهم وبين المانيا الهلترية عام ١٩٣٨ بموجب وثيقة (روبنتروف / مولوتوف) الملحقة سرا بهذه المعاهده وكان فى الماضى ينكر وجود هذه الوثيقة مما كان يثير انتقاد الدول الغربية له ولكن مؤخرا اعترف الاتحاد السوفييتى بوجود هذه الوثيقة وان الضم غير دستورى ولكن فى نفس الوقت يرى ان انفصال جمهوريات البلطيق امر غير سهل حيث ان استخدام التكنولوجيا الحديثه يتطلب توحيد الجهود بين الجمهوريات فى جميع المجالات الاقتصادية والتكنولوجية ، كما انه من ناحية اخرى قد تم خلال ٤٠ عاما بناء العديد من المنشآت والمصانع ذات الاهمية الاستراتيجية فى هذه الجمهوريات ولكنها تخدم مصالح الاتحاد السوفييتى كله وسيكون صعبا للغاية نقل مثل هذه المنشآت لمكان اخر لكن مع ذلك يوجد مبدأ فى الدستور السوفييتى يقرر حق

القوميات فى تقرير مصيرها لذلك فانه لايستطيع معارضة رغبة الجمهوريات فى الانفصال ولكن هذا يحتاج الى بعض الوقت والى اتباع ميكانزم معين بشكل دستورى وتدريجيا وليس فجأة كما تفعل الان جمهورية لتوانيا .

لكن فيما يخص الجمهوريات الاخرى فاننا نرى ان الحركات الانفصالية فيها ليس لها اى مستقبل بسبب التبعية التاريخية لهذه الجمهوريات لروسيا منذ زمن طويل بحيث اصبحت العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية متشابكة لايمكن فصلها وبحيث اصبح انفصالها اقل احتمالا أما الجمهوريات الاسيوية وجمهوريات ماوراء القوقاز مثل جمهورية جورجيا هناك حركة من اجل انفصال جورجيا لكنها اقل نفوذا تضم قوميين متعصبين ليس لهم تأثير كبير على السكان فى الجمهورية .

لذلك نرى مستقبل الاتحاد السوفييتى فى الفيدرالية ولكنها فيدرالية من نوع جديد تضمن للجمهوريات السيادة الكاملة على اراضيها وكافة منشاتها ومصانعها واما الحكومة الاتحادية فتختص بالمؤسسة الدفاعية والعلاقات الخارجية وتترك الامور الاقتصادية والسياسية الداخلية فى يد الحكومات المحلية فى الجمهوريات . واريد الاشارة هنا الى ان مجلس السوفييت الاعلى قد اصدر قانون ينظم الفيدرالية فى الاتحاد السوفييتى وينص على عقد معاهدات مع الجمهوريات المنضمة الى الاتحاد الفيدرالى فيتحول الاتحاد السوفييتى من اتحاد جمهوريات ذى طابع توتاليتارى الى اتحاد فيدرالى حقيقى .

فيما يختص بالتساؤل عن الاساس الثقافى لهذه الجماعات والجبهات . يمكن القول ان اغلبها يعتمد على المثقفين او الانتلجنسيا السوفييتية كما ان بعضها يعتمد على الحزبين مثل اعضاء الجماعات الاقليمية فهم من الحزبيين

الراديكاليين . وفى المستقبل ينتظر تسجيل هذه الاحزاب والجماعات قانونيا فتصبح جميعها احزاب سياسية معترف بها .

اما بالنسبة للاساس الطبقى لهذه الاحزاب والجماعات فانه يمكننا ان نجد علاقة بين تيار الاصلاحيين الراديكاليين والعلماء والاساتذة والمثقفين فأكثرية اعضاء هذا التيار منهم ، اما المحافظين التاليينيين اغلبهم من البيروقراطيين العاملين فى الهياكل الحكومية ليست لهم علاقة بالعلم لكنهم تعودوا على التقاليد الماركسية واستفادو من النظام الماركسى جداً حيث ان وجودهم بموجب هذا النظام الماركسى فى اعلى المناصب فى الحزب والدولة هو عبارة عن مكاسب مادية واجتماعية لهم لذلك فهم يعارضون البيروسترويكا . وعندما تم عقد مؤتمر نواب الشعب كانوا مسيطرين عليه بنفوذهم القوى وبذلك فان موقفهم مازال قويا ومؤثراً.

اما بالنسبة لعلاقة الحزب الشيوعى بهذه الجماعات والجبهات الجديدة فيمكن ان نقول ان الحزب الشيوعى قد تغير موقفة حيث انه خلال مؤتمر نواب الشعب رفض الحزب احتكار السلطة واعترف برغبته فى التعاون مع كافة الاحزاب السياسية وعدم اتجاهه نحو ممارسة اية اعمال قمعية نحوها بل انه مستعد ان يتشكل حكومات ائتلافية مع هذه الاحزاب حتى على مستوى مجلس الوزراء.

اما بالنسبة لدور النقابات فى الاتحاد السوفييتى فانها كحزب وكحركة عمالية تعبر عن مصالح العمال تعتبر مشلولة تماما وملحقة بالدولة وبذلك فهى لاتعبر عن مصالح العمال بصورة حقيقية كما لاتستطيع ان تحتفظ بسيطرتها على العمال والشغيلة ولذلك برزت داخل النقابات حركة اصلاح او بيروسترويكا مثل بيروسترويكا الحزب الشيوعى وبذلك بدأت اعادة تنظيم النقابات بحيث تقترب بحق

من العمال الكادحين ولكن هذه الخطوة جاءت كرد فعل على احتجاج العمال حيث حدثت موجة اضرابات معارضة للنقابات حيث توجه وفد من العمال للحكومة وطلبوا منها تنفيذ الإصلاحات فيما يخص رفع مستوى معيشة العمال وتحسين ظروف عملهم وما الى ذلك.

اما بالنسبة لتأثير مبدأ المركزية الديمقراطية على البيروسترويكا فاننا قد اشرنا من قبل الى ان المشروع العام لبرنامج الحزب قد تخلى عن مبدأ المركزية الديمقراطية واقترح احلال المبادئ الديمقراطية العامة بدلا منه . ولكن المركزية الديمقراطية كانت تتمثل فى الحزب الشيوعى الذى كان له ولاء كبير لكن هذا الحزب الذى اصبح مشوها كان يغلب شق المركزية على شق الديمقراطية مع ان المعنى الحقيقى للمركزية الديمقراطية هو تساوى كل من الشقين اما اليوم هناك سعى للحفاظ على المركزية ولكن مع توسيع رقعة الديمقراطية على كافة المستويات اى تجديد هذا المبدأ وذلك فيما يخص الحزب فقط ولكن ليس بالنسبة للمجتمع الذى لن يسود فيه الا مبدأ الديمقراطية .

اما بالنسبة لزيادة سلطة الرئيس جورباتشوف وهل يتفق ذلك مع الديمقراطية فهذا السؤال معقد للغاية لانه عندما اعلن فى مؤتمر نواب الشعب عن هذه الزيادة حدث جدال ونقاش كبير بين نواب الشعب حول ادخال منصب رئيس الجمهورية للاتحاد السوفييتى حيث لاقى هذا الموضوع معارضة قوية للغاية حجتها ان هذا التغيير لن يتناسب مع الشعار الاول للثورة البلشفية وهو السلطة للسوفيتيات ولكن فى النهاية تغلب الرأى القائل بضرورة ادخال هذا المنصب لان جورباتشوف يحتاج الان لهذه السلطة التى ستخول له صلاحيات استثنائية فى ظروف معينة اقتصادية وسياسية .

كما ان الاتحاد السوفييتى ليس لديه الرئيس الذى يمثله على المستوى الدولى فجورباتشوف هو رئيس الحزب وفى القانون الدولى لايتساوى زعيم الحرب برؤساء الدول . كما ان جورباتشوف كان رئيس البرلمان فى نفس الوقت مما شغله كثيراً عن دوره الاساس ولذلك كان من الضرورى ان يتفرغ لمنصب رئيس الدولة لذلك تمت الموافقة على ادخال هذا المنصب لكن مع وجود بعض الضوابط عليه لكى لايتحول الرئيس الى دكتاتور وهذه الضوابط هى ان الرئيس سوف ينتخب فى إنتخابات عامة مباشرة وسرية و على اساس وجود عدة مرشحين . كما انه تم تحديد فترة وجود الرئيس فى السلطة بمدتين فقط اى عشر سنوات كما انه لابد ان يتراوح عمره بين ثلاث وثلاثين الى خمس وستين سنة اما جورباتشوف فقد تم اختياره بصورة استثنائية كرئيس للبلاد لمدة أربع سنوات بعدها تجرى الانتخابات العامة بالطريقة التى تم وصفها والرئيس الفائز يتولى السلطة لمدة خمس سنوات .

كما انه من ضمن هذه الضوابط امكانية استدعاء او سحب الرئيس عن طريق قرار مجلس السوفييت الاعلى الذى يحتفظ بحق الفيتو على قرارات الرئيس التى يطلب اتخاذها مرة اخرى .

فيما يتعلق بوضع القوميات الاسلامية فى الاتحاد السوفييتى . فان عدد المسلمين هناك يبلغ ٧٠ مليون مسلم طبقاً للتقديرات الرسمية ، اغلبهم يقطن مناطق اسيا الوسطى وما وراء القوقاز ومنهم من يعيش على ساحل نهر الفولجا وهم التتر وهم من وجهة النظر الادارية يخضعون للادارات الاسلامية الاربعة فى الاتحاد السوفييتى الموجودة فى طشقند عاصمة اوزبكستان وفى باكو عاصمة اذربيجان وفى روسيا وفى منطقة نهر الفولجا يرأس هذه الادارات المفتى الاسلامى وللمسلمين حق التدين واداء الصلاة وأداء كافة اركان الاسلام ويوجد الكثير من المساجد هناك . اما بالنسبة لميل هذه الجماعات نحو الانفصال فهو ضعيف جداً وان كانت هناك بعض الجماعات التى تنادى به خاصة فى طاجكستان حيث التأثير الافغانى للمجاهدين كبيرا على السكان هناك .

اشكر أ. حافظ اسماعيل على تعليقاته ويسعدني ان اتحدث معه عن هذا الموضوع.

وأود ان اقول ان علاقتنا مع الدول الاخرى فى الماضى كانت ايديولوجية اكثر من اللازم لذلك فان اكثر اتفاقياتنا مع الدول الاخرى لم تكن على اساس مصالحنا الاقتصادية ولكن على اساس ايديولوجى طبقى يجمع بيننا وبين هذه الدول ولذلك كانت هذه المعاهدات مع بعض دول اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية على حساب مصلحتنا الاقتصادية مما كان عبئا على الاقتصاد.

اما اليوم نمارس علاقات خارجية حضارية مع كافة البلدان والولايات المتحدة الامريكية ، طبعا هذا تغير ضرورى لمصالح الاتحاد السوفييتى . واريد القول اننا ابان حرب ١٩٦٧ قمنا بقطع علاقتنا مع اسرائيل اذن نحن نحتفظ بالتزاماتنا تجاه الدول الصديقة لذلك فانى احترم رأي السيد حافظ لكنى اختلف معه فيه .

اما فيما يخص التناسب بين التعدديين السياسية والدور القيادى للحزب الشيوعى ، فقد قلت من قبل فى المحاضرة ان هناك مادة فى الدستور قد تلاشت كانت تعطى الحق للحزب باحتكار السلطة .

وقد هزم الحزب الشيوعى فى انتخابات المجالس المحلية فى كل من لينينجراد وكييف وفازت فئات أخرى بالمجالس المحلية . لكن الحزب يحاول تجديد نفسه ويتنافس مع الاحزاب الاخرى للفوز ولم يعد له وضع متميز وفق الدستور.

اما فيما يخص امكانية دخول الاتحاد السوفييتى للبيت الاوروبى الكبير فقد تحسنت علاقته مع الدول الاوروبية وقد تم عقد بروتوكول بينه وبينها فى العام الماضى ينظم علاقاتهم . لكن هناك مشكلة تتعلق بصعوبة تداول الروبل السوفييتى لاقامة علاقات طبيعية من تبادل بضائع وتجارة دولية مما يتطلب تحويل العملة السوفييتية وهذا صعب كما ان المنتجات السوفييتية من الصعب ترويجها فى السوق العالمية ولكن عموما فان الاتحاد السوفييتى يسعى لتطوير وتقوية علاقته بأوروبا كلها .